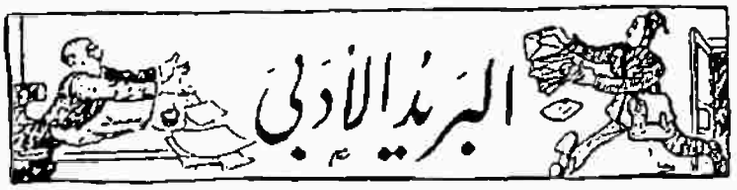

لغويات :

كثيرا ما يجرى عن الأقلام ، ويتردد على الألسن ، ويقع فى الأسماع والأبصار كلمات لا تنهج نهج أصول اللغة ، ويلهج بها اللاهجون ، وينقلها الخلف عن السلف فى غير ما تحقيق وهو منهم قاب قوسين أو أدنى :

١ — قيد :

جاء فى كتاب (نشوء اللغة العربية) تأليف الأب أنستاس مارى الكرملى ص ٢ قوله « وممن قال به ولم يحد عنه (قيد) شعرة » بالفتح وصوابه الكسر تقول (قيد) شعرة — بالكسر — أى قدر شعرة ، كما تقول « فلوة رمح (أى مقدار رمح ، وهى كلها من ألفاظ القياس المكانى . وأما « القيد » بالفتح فبمعنى « رهن » . قال الشاعر . (.. قيد الأوابد هيكل) وهى أيضا واحد القيود من تقييد الدابة أى عقلها ؛ وفى الحديث « اعقلها وتوكل »

٢ — جف الماء :

تعبير خاطىء يقع فيه فطاحل الكتاب ولا يلتفتون إلى موضع الخطأ فيه ؛ يقال « جف العود أو الغصن » أى صار من الليونة والمرونة إلى الخشونة والصلابة والجفاف . واستعمال « جف الماء » بمعنى نشف أو تبخر وزال بلله استعمال خاطىء لا تسمح به اللغة ، وإنما يجوز أن يفهم على معنى صيرورته من المائية إلى الصلابة بصورة « جليد » لأن هذا الأخير هو الماء جف — أى صلب — فصار جليدا متماسكا

والصواب فى استعمال « الجفاف » أن يقال (جف الثوب أو الإناء) أى ذهبت نداوته وأثر الماء فيه . ويقال (جف النهر) إذا زال عن قاعه وجانبيه البلل و (غاض) فيه الماء أى نقص أو زال

٣ — قناة وقنال :

هذان اللفظان يستعمل كل فى معناه المقصود منه ، فأحيانا يقولون ويكتبون (قناة السويس) وأحيانا بأخرى (قنال السويس) (١) . والأصوب لغة (قنال) باللام وهى لام التعريف فى المضاف إليه فى قولهم (قنا البحر أو قنا الماء) أى مجراه ، ومن لفظ المضاف ولام المضاف إليه تحتت لفظة (قنال)

أما « القناة » فقد تستعمل بمعنى القنال وإن كانت هذه أصح منها . وهى بمعنى الغصن أو الرمح . قال المتنبى وما أصدق ما قال:

وإذا أتيت الزمان قناة ركب المرء فى القناة سنانا

٤ — الغث والسمين :

هذان اللفظان توأمان إذا قيل الأول تبعه الثانى فى أغلب الأحيان كأنه له الظل . والغث لغة الردىء والمهزول وضده السمين من السمن وهو الاكتناز الحما والتطبيق شحما .. ويخطىء المخطئون فيقولون (الغث والثمين) بالثاء فى الثانية ، وهذا قد يصح استعماله على وجه ويجوز ، ولكن الاستعمال الأول « السمين » بالسين أصح وأصوب لرجحان الضدية والتوأمية فيه وهو المستعمل من قديم

قال تعالى فى كتابه العزيز « فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين » وهو ضد الغث وهو المهزول الضاوى

وقال الشاعر العربى :

فإما أن تكون أخى بحق فأعرف منك غثى من سمينى

أى الردىء من الحسن ..

٥ — نفر ونفر :

يخطىء الكبير والصغير فى استعمال هذين اللفظين ويخلطون بينهما الخلط الفريع وتشاركهم المطبعة العربية — تصحيفا — فى هذا الخلط . فالفعل بالمهملة بمعنى انتهى وفنى . قال تعالى « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد

(١) شد الله أزر إخوان الفداء ورحم الله الفيحاء .